والحمد لرب العالمين على ما قيض لهم من حسن العواقب والغرض تعليم المؤمنين
ان يقولوا ذلك ولا يخلوا به ولا يغفلوا عن مضمنات كتابه الكريم وقواعد هلك
قرانه المجيد وعن علي رضي الله عنه من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر
يوم القيامة فليكن آخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة الى آخر السورة عن رسول
الله صلى الله عليه من قرا والصافات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل
جني وشيطان وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك وشهد له حافظاه
يوم القيامة انه كان مؤمنا بالمرسلين سورة ص مكية وهي ست
وثمانون وقيل ثمان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم
صاد على الوقف وهي اكثر القراءة وقرئ بالكسر والفتح لالتقاء الساكنين ويجوز
ان ينتصب بحذف حرف القسم وايصال فعله كقولهم الله لافعلن بالنصب او باضمار
حرف القسم والفتح في موضع الجر كقولهم الله لافعلن بالجر وامتناع الصرف
للتعريف والتانيث لانها بمعنى السورة وقد صرفها من قرا صاد بالجر والتنوين
على تاويل الكتاب والتنزيل وقيل فيمن كسره هو من المصاداة وهي المعارضة والمقابلة
ومنها الصدى وهو ما يعارض الصوت في الاماكن الخالية من الاجسام الصلبة ومعناه
عارض القرآن بعملك فاعمل باوامره وانته عن نواهيه فان قلت قوله ص والقرآن
ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق كلام ظاهره متناف غير منتظم فما وجه انتظامه
قلت فيه وجهان احدهما ان يكون قد ذكر اسم هذا الحرف من حروف المعجم على سبيل
التحدي والتنبيه على الاعجاز كما مر في اول الكتاب ثم اتبعه القسم محذوف الجواب
لدلالة التحدي عليه كانه قال والقرآن ذي الذكر انه لكلام معجز والثاني ان يكون صاد
خبر مبتدا محذوف على انها اسم للسورة كانه قال هذه ص يعني هذه السورة التي اعجزت
العرب والقرآن ذي الذكر كما تقول هذا حاتم والله تريد هذا هو المشهور بالسخاء والله
وكذلك اذا اقسم بها كانه قال اقسمت بص والقرآن ذي الذكر انه لمعجز ثم قال
بل الذين كفروا في عزة واستكبار عن الاذعان لذلك والاعتراف بالحق وشقاق لله

ورسوله واذا جعلتها مقسما بها وعطفت عليها والقرآن ذي الذكر جاز لك ان
تريد بالقرآن التنزيل كله وان تريد السورة بعينها ومعناه اقسم بالسورة الشريفة
والقرآن ذي الذكر كما تقول مررت بالرجل الكريم وبالنسمة المباركة ولا تريد بالنسمة
غير الرجل والذكر الشرف والشهرة من قولك فلان مذكور وانه لذكر لك ولقومك و
او الذكرى والموعظة او ذكر ما يحتاج اليه في الدين من الشرائع وغيرها
كاقاصيص الانبياء والوعد والوعيد والتنكير في عزة وشقاق للدلالة على شدتهما
وتفاقمهما وقرئ في غرة اي في غفلة عما يجب عليهم من النظر واتباع الحق كم
اهلكنا وعيد لذوي العزة والشقاق فنادوا فدعوا واستغاثوا وعن الحسن
فنادوا بالتوبة ولات هي لا المشبهة بليس زيدت عليها تاء التانيث كما زيدت
على رب وثم للتوكيد وتغير بذلك حكمها حيث لم تدخل الا على الاحيان ولم
يبرز الا احد مقتضييها اما الاسم واما الخبر وامتنع بروزهما جميعا وهذا
مذهب الخليل وسيبويه وعن الاخفش انها لا النافية للجنس زيدت عليها التاء وخصت
بنفي الاحيان وحين مناص منصوب بها كانك قلت ولا حين مناص لهم وعنه
ان ما ينتصب بعده بفعل مضمر اي ولا ارى حين مناص ويرتفع بالابتداء
اي ولا حين مناص كائن لهم وعندهما ان النصب على ولات الحين حين مناص
اي وليس الحين حين مناص والرفع ولات حين مناص حاصلا لهم وقرئ حين
مناص بالكسر ومثله قول ابي زبيد الطائي طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا
ان لات حين بقاء فان قلت ما وجه الكسر في اوان قلت شبه باذ في قوله
وانت اذ صحيح في انه زمان قطع منه المضاف اليه وعوض التنوين لان الاصل
ولات اوان صلح فان قلت فما تقول في حين مناص والمضاف اليه قائم قلت
نزل قطع المضاف اليه من مناص لان اصله حين مناصهم منزلة قطعه من حين
لاتحاد المضاف والمضاف اليه وجعل تنوينه عوضا من الضمير المحذوف
ثم بني الحين لكونه مضافا الى غير متمكن وقرئ ولات بكسر التاء على البناء

Copyright © King Saud University